



الحوار في اليهودية

الحوار أداة للتعاون بين الأديان وبين الثقافات وللتعاون الدولي

الجاخام ارثر شناير

رئيس مؤسسة نداء الضمير

عضو الامم المتحدة لتحالف الحضارات

-المجموعة رفيعة المستوى

شالوم ، سلام ، سلام

أصحاب الجلالة، أصحاب السعادة ، حضرات الزعماء الروحيين ، زملائي المشاركين في هذا المؤتمر.

أود أن أشكر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية على مبادرته بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي في عقد هذا المؤتمر الدولي للحوار.

صاحب الجلالة ، وجودكم الشخصي يعطي دفعة جديدة لتوسيع أبعاد الحوار بين الأديان ويعزز الفرضية القائلة بأن زعماء المجتمعات الدينية يمكن ويجب أن يقوموا بدور في تخفيف التوتر في العالم.

كما أعرب عن امتناني العميق لجلالة الملك خوان كارلوس ، ملك جميع الأسبان ، لاستضافة هذا التجمع الكبير.

الحوار بين الأديان أصبح أداة حيوية للتعاون بين الأديان و بين الثقافات



ومن أجل التعاون الدولي.

ما يجمعنا هنا اليوم، سواءً من القدامى أو الجدد في مجال التعاون بين الأديان هو أمر الله إلى أبينا (نبينا) إبراهيم كما ذكر في (سفر التكوين ١٢: ٣) " أن نكون نعمة لأسرنا والمجتمع المحلي، والعالم، والإنسانية ". فإن التقاليد اليهودية تشدد على الحاجة إلى حب عباد الله. فالطلاب في مدارسنا تتعلم منذ سنوات الطفولة المبكرة " حب جارك كما تحب نفسك " (لاويين ١٩: ١٨). ونحن نأمر أن نتبع السلام محبة في إخواننا من بني البشر. والكتاب المقدس يجعل من الواضح جداً أن هذا الحب يجب أن لا يكون حكرًا على مجموعة الشخص العريقة أو القومية. فقد تكرر في التوراة ست وثلاثين مرة أنه على المرء أن يحب الغريب، ويعامله بشكل جيد، ويقدم له العون في وقت الحاجة، ويرحب به. وخلال تجربتي الشخصية وجدت استخفافاً في هذه المبادئ؛ حيث إنني من الناجين من المحرقة النازية فقد عانيت من التطهير العرقي، والعنصرية، وحرق كنيسي، والترحيل، وقتل عائلتي في معسكرات الموت في اوشفيتز وتيريزن.

كيف يمكن لاحد أن يتحول من كونه ضحية إلى داعية للحوار؟

كان هذا سبيلي الذي اتخذته في الحياة منذ تأسيس مؤسسة نداء الضمير من أجل الحوار بين الأديان منذ أكثر من أربعين عاماً؛ المؤسسة التي قامت بتوحيد رجال الدين ورجال الأعمال الملتزمين في تعزيز حقوق الإنسان، والحرية الدينية والتسامح. المفتاح لهذا التحول هو أن الإنسان عليه أن لا



يتكثف باهوال الماضي؛ بل يجب على المرء أن يتذكر بحزم أن مثل هذه الحوادث لا تصيب شعبك أو أي شخص آخر؛ وهذا يتطلب أن يكون هناك فهماً متبادلاً لبعضنا البعض ، مع القدرة على الشعور بالآلام الآخرين وحتماً القبول المتبادل كل للآخر.

في زمن (النبي) نوح قضى الله بالدمار على العالم بفيضان هائل. لكنه أعطى عهداً أن لا يقضى بالدمار على الحضارة أبداً. ويعتبر قوس قزح علامة على هذا العهد حيث يحتفظ قوس قزح بتميز كل لون من ألوانه السبعة مع الحفاظ في نفس الوقت على تألف جميع الألوان. وبالمثل يجب أن نحترم تقاليد الأديان الأخرى مع العمل في الوقت ذاته بوحدة وائتلاف في إصلاح العالم المكسور. يأمرنا الكتاب المقدس في سفر التثنية (١٩:٣٠) أن نختار الحياة والله لن يقضي بدمار العالم مرة أخرى ، ولكن علينا نختار لنحيا بوعي ونحافظ على الحياة ، وهو أمر غير ممكن إلا في حالة وجود الانسجام والوحدة بين الجنس البشري. كي نحقق السلم والأمن اللذين نحن في أمس الحاجة إليهما ونستحقهما؛ علينا إذن أن نكون مدركين للحاجة إلى المصالحة. بينما نجد في سجلات التاريخ صفحة بعد صفحة من الصراع الدموي والقتال باسم الدين، و لكن الحقبة المعاصرة تختلف تماماً. نعم الحرب مستمرة و لكن لم تعد الخلافات العقائدية هي العنصر المحرك لوحدها. لا يزال أمامنا بقايا التطرف العنيف ، ولكن الاتجاه الحالي هو نحو تعميم القبول المتبادل بين الزعماء الدينيين.

لا يزال هناك ثلاثون صراعاً متوقداً في العالم ، وكثير منها لها بعدها



الديني. ونظراً لهذا الواقع ، نحن بحاجة إلى اتخاذ إجراءات صارمة لآخماد نيران الحرب بيلسم المياه الشافي من أجل تحقيق السلام. يمكننا منع الصدام بين الحضارات ولقد كان لي شرف وامتياز العمل لمنصب عضو الأمم المتحدة لتحالف الحضارات في المجموعة رفيعة المستوى ، التي أنشئت لدحض فرضية الصدام بين الحضارات والمساعدة على سد الفجوة بين الإسلام والغرب. الصراع اليوم ليس كما يصور على أنه بين الإسلام والغرب ، ولكن الصراع هو بين هؤلاء الذين يؤمنون بالتعايش والذين يرفضون القبول المتبادل، بين أولئك الذين يؤمنون بالتسامح وأولئك الذين يريدون تدمير الحياة. في اعتقادي الراسخ والتاريخ سوف يدعم هذا القول أن كل الصراعات في نهاية المطاف تنتهي. أنظر إلى حرب المائة عام ، وحرب الثلاثين عاماً ، والحرب الفرنسية البروسية و الحرب العالمية الأولى والثانية ، والحرب الباردة ، حتى الصراع العنصري في جنوب أفريقيا ، ففي نهاية المطاف خف الصراع تخف و بدأ الناس يتعلموا أن يعيشوا في وئام مع الآخرين.

لذلك ، لدينا سبب وجيه للتفاؤل أنه حتى الصراعات التي تبدو مستعصية مثل تلك الموجودة في الشرق الأوسط والصراع الإسرائيلي الفلسطيني في نهاية المطاف سيتم التوصل إلى حل سلمي. إن التحدي الذي يواجهنا نحن الزعماء الدينيين أنه يجب علينا المسارعة ، وليس التأخير في إنهاء الصراع ، وذلك لتجنب آلام والمعاناة الإنسانية التي لا داعي لها. والمصالحة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كنا نحن الزعماء الدينيين الذين يؤمنون بالتعايش نعمل معا



إلى تعزيز بناء الجسور بين الحضارات. لا بد لنا من عزل وتهميش المخربين للسلام بيننا. يجب علينا أن نكون يقظين ضد من يدمرون إنجازاتنا عن طريق استخدام وإساءة استخدام الدين لأغراض شريرة. في وجه الظلم وانتهاك الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان؛ لا يمكننا أن نغمس في ترف اللامبالاة؛ فلنعقد العزم معا لرفع صوتنا بقوة ضد هؤلاء الذين يحرضون على العنف والتحامل وتشويه صورة الأديان وغيرها من الخلفيات العرقية الأخرى. والذين يبثون التعابير البشعة من العنصرية وكرهية الأجانب ومعاداة السامية وكره الإسلام. ولقد استخدموا أحدث شكل من أشكال الاتصال الانترنت لبث رسالتهم التي تدعو إلي الفرقة وليس إلى الوحدة.

ذكرتني زيارة الكنائس والمساجد المدمرة في يوغوسلافيا السابقة والمعرفة بتدمير التماثيل البوذية المقدسة بتدمير كنيسي كرستلنشات في ٩ نوفمبر ١٩٣٨. إلا أنني فخور بأن مؤسسة نداء الضمير كانت مسؤولة عن صدور قرار الأمم المتحدة لحماية المشاهد الدينية في عام ٢٠٠١ الذي اعتمده الجمعية العامة بالإجماع.

وحيث إن هذا العصر هو عصر الرمزية ووسائل الإعلام المباشرة؛ لهذا فإن التضامن والمشاركة التي يقوم بها رموز القادة الدينيين أمر مهم فعلى سبيل المثال في وقت سابق من هذا العام قام الملك عبد الله في زيارة تاريخية لم يسبق لها مثيل إلى الفاتيكان للقاء قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر. وكذلك كان لي شرف استقبال قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة وكانت أول زيارة بابوية لكنيس يهودي



أميركي في بارك إيست في نيويورك حيث كانت هذه الزيارة موضع ترحيب كبير من الناس من جميع الأديان على أنها علامة على الأمل والسلام. لا يولد الطفل بداء الكراهية ولكن الأطفال يتعلمون ويدرسون كراهية "الآخر".

ولعلاج ذلك يجب أن نعزز ثقافة التسامح بتوفير معلمين نموذجيين لديهم الكتب التي تشدد على الاحترام المتبادل وقبول "الآخرين". يجب أن يحصل الجيل القادم على تعليم خالي من التعصب. لا غضاؤه في أن يتعلموا الفخر في دينهم وهويتهم. ولكن يجب أن يتعلموا أيضاً المسؤولية في التصرف باحترام وتسامح مع أولئك الذين لا يشاركونهم معتقداتهم وأصولهم الوطنية. أطفالنا هم أكبر آملنا في المستقبل. وعليه فمن أكبر الظلم للأجيال القادمة أن نورثهم صراعاتنا، في حين أن أكبر التركات التي يمكننا تركها لهم هي نعمة الحرية والفرصة التي تأتي معها بالسلام.

اجتماعنا كان بعد اجتماع زعماء أربعين دولة من أجل مبادرة البحر الأبيض المتوسط في باريس. شهدنا المنتصرين والمهزومين توحدوا في سبع وعشرين دولة ضمن الاتحاد الأوروبي. نحن زعماء دينيون لدينا ميزة فريدة لدعم المبادرات السياسية لتوسيع روابط الثقة بين الناس.

وعلى الرغم من تصاعد التطرف فإن الدين لديه إمكانات هائلة ليصبح قوة للخير في العالم. هذا هو وقت الصحوة الروحية في جميع أنحاء العالم، فالأديان المنظمة لديها فرصة غير مسبوقة للتعامل اليوم مع القضايا الكبرى



مثل الفقر والجوع والإرهاب والانتشار النووي ، وانتشار مرض الإيدز ، وتدمير البيئة. وعلينا ضمن هذا الجهد أن نشرك الجماعات الدينية في آسيا وأفريقيا.

بالنسبة لمؤسسة نداء الضمير فقد عملت على تنشيط الزعماء الدينيين من أجل العمل لدعم ضحايا الكوارث الطبيعية. فقد قامت الجماعات الدينية بارسال المساعدات الإنسانية واطدادات الإغاثة لأكثر المتضررين عندما وقعت الكوارث في رومانيا وأرمينيا ، وتركيا ، وإيران ، والصين. حيث تؤكد تعاليمنا المقدسة على أهمية الزكاة أو الصدقة؛ فلقد أظهرنا قدرتنا على العمل معاً متجاوزين مجرد الحوار، وكذلك ظهرت قدرة الزعماء الدينيين والجماعات الدينية بالتعاون فيما بينهم من تحويل خطابهم الوعظي إلى أمر عملي.

وقد قمت بنفسي في عام ١٩٦٧ بقيادة مؤسسة نداء الخفاء إلى اسبانيا في وقت كانت فيه اسبانيا تفتقد كامل الحرية الدينية ؛ فقد كان بالكاد تحمل اليهود والمسلمين والبروتستانت. ولكن الآن بفضل جهود مضيفنا الملك خوان كارلوس نحن اليوم مجتمعين في مؤتمر الأديان في بلد يضمن الحرية الدينية الكاملة. فهذا التطور التاريخي يمنحنا الثقة بأن الحرية الدينية ستصل في أيامنا هذه جميع أرجاء العالم.

حصل هارون على لقب المحب و التابع للسلام ولذلك فإنه منح مسؤولية مباركة الشعب باستخدام الخمسة عشرة كلمة المختارة من التوراة "



ليبارك الرب ويحفظك؛ ليحبوك الرب من نوره ، وينزل عليك رحمته ؛
وينزل عليك سكناته ؛ ويمنحك السلام (عدد ٦: ٢٤-٢٦) " .
لقد وهبنا الله نعمة الحياة. علينا أن نحاول الحفاظ عليها بسكننا على
الأرض. آمين.